المجلد: (الحادي عشر)

العدد: (الثامن عشر) يناير 2025

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (IJHS)

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020

ورقة بحثية بعنوان:

التربية الإيجابية وتحديات الرقمنة.

إعداد:

أ.د. حسين عليوي ناصر الزيادي.

أستاذ بكلية الآداب، جامعة ذي قار (العراق).

أ.م.د. حسام صبار هادي.

أستاذ مساعد، بكلية الآداب، جامعة ذي قار(العراق).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المستخلص.

تُعد الأسرة من أهم مؤسسات التربية، فهي تحتضن الفرد وتكسبه العديد من القيم والمعارف والمباديء وتكون الموجه الأول لسلوكياته وتصرفاته، وتؤثر في ميوله ومشاعره واتجاهاته ومعتقداته، لذلك كانت لأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الطفل في مراحل نموه قيمة كبرى، فالكثير من مظاهر السلوكيات اللاحق يمكن إرجاعها إلى أساليب المعاملة الوالدية والعلاقات الإنسانية السائدة بين الآباء والأبناء.

يهدف البحث إلى تعرف أهمية التربية الإيجابية في ظل العصر الرقمي، والكشف عن مفهوم هذا العصر وخصائصه وسلبياته وإيجابياته وانعكاساته على الأسرة، **وقد اعتمد الباحث** على المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع البحث، وتم الاعتماد على توزيع استمارة الاستبانة للتعرف على واقع ممارسة الأسرة لدورها وما تعانية من إشكالات.

وقد اسفر البحث عن مجموعة من النتائج أهمها: ضرورة ممارسة الأسرة لدورها في توعية الأبناء، وأن الأسرة بحاجة ماسة لمزيد من الوعي والإرشاد والتدريب لتكون مؤهلة للتعامل مع أبنائها.

علماً بأن الدراسة أظهرت أن: هناك متغيرات مؤثرة، ومنها: مستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وفي ضوء هذا المتغير قدم الباحث جملة من المقترحات التي من شأنها رفع مستوى الوعي للأسر، وهي مسؤولية تقع على عاتق الإعلام ووزارات التربية والتعليم.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الكلمات المفتاحية:(التربية الإيجابية، الرقمنة، التحديات).

Abstract.

Positive parenting and the challenges of digitization.

The family is one of the most important educational institutions, as it embraces the individual and provides him with many values, knowledge and principles, and is the first guide to his behavior and actions, and affects his tendencies, feelings, directions and beliefs.

Therefore, the methods of parental treatment that the child receives in the stages of his growth have great value, as many aspects of subsequent behavior can be traced back to the methods of parental treatment and the prevailing human relations between parents and children.

The research aims to identify the importance of positive education in the digital age and to reveal the concept of this age, its characteristics, negatives, positives and its repercussions on the family.

The researcher relied on the descriptive approach for its suitability to the research topic and relied on distributing the questionnaire form to identify the reality of the family's practice of its role and the problems it suffers from.

The research resulted in a set of results, the most important of which is the necessity of the family practicing its role in educating children and that the family is in dire need of more awareness, guidance and training to be qualified to deal with its children, noting that the study showed that there are influential variables, including the level of education of parents and the economic level of the family.

In light of this variable, the researcher presented a set of proposals that would raise the level of awareness of families, which is a responsibility that falls on the media and ministries of education.

Keywords:(Positive education - digital world).

التربية الإيجابية وتحديات الرقمنة.

مقدمة.

تُعدّ تربية الأبناء من أصعب الصناعات وأكثرها تعقيدًا، فهي عملية شاملة تهدف إلى تنمية الفرد من جميع الجوانب: العقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والجسدية، التربية ليست مجرد نقل للمعرفة، بل هي فن يستدعي تكامل جهود متعددة من مختلف الأطراف لتأكيد أهدافها، خصوصاً في ظل الثورة الرقمية والتكنولوجية التي غيرت وجه العالم وأثرت بشكل كبير على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك التربية.

أولاً: إشكالية البحث.

تعاني الأسرة العربية في ظل الثورة المعلوماتية أو العصر الرقمي من تحديات مباشرة، وغير مباشرة تتجسد التحديات المباشرة في أن هناك العديد من الأسر العربية يعاني العميم من أبنائها من وقت فراغ كبير، الأمر الذي يقود إلى مايمكن تسميته بأمراض وقت الفراغ متمثلة بدرجة رئيسة في العادات السيئة والاغتراب والصداقات غير الصحيحة [١].

وأن العميم من هؤلاء يستخدمون طرق العصر الرقمي، مثل: الشاشات الفضائية والإنترنت والهاتف الجوال .... إلخ ، لذا تتمثل مشكلة البحث بسؤال رئيس مفاده: ماهي تحديات التربية الإيجابية في ظل الرقمنة؟ **ومن الطبيعي أن تتفرع جملة من المشاكل الفرعية، وهي:-**

١. إسماعيل أحمد حسين حسنين (١٩٩٤): دراسة تحليلية لأنشطة وقت الفراغ للأحداث الجانحين بالطبقات الاجتماعية المختلفة، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

١) ما المقصود بالتربية الإيجابية؟

٢) ما المقصود بالتحول الرقمي؟

٣) ما الآثار السلبية للتحول الرقمي على الأبناء؟

٤) ما دور المرأة العربية اتجاه أبنائها في ظل التحول الرقمي؟

ثانياً: أهمية البحث.

تظهر أهمية البحث من أهمية الأسرة بوصفها اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، فإن صلحت في إعداد الفرد إعداداً سليماً، وإن فشلت في تربية الفرد، فإن المجتمع سينزلق نحو الهاوية، تأتي أهمية البحث كذلك من أهمية العصر الرقمي أو الثورة المعلوماتية كونها أداة ووسيلة مهمة أضحت ملازمة للإنسان أينما حل وارتحل.

وفي ظلها باتت الأسرة أعم انفتاحاً وتحرراً ويمكن لها أن تنهل من خلالها كل ما هو خارجي، وفي عميم من الأحيان يتعارض مع عادات وتقاليد وثقافة المجتمع العربي، وهنا مكمن خطر العصر الرقمي على الفرد والأسرة.

وهو ما يحاول البحث أن يسلط الضوء عليه من أجل مواجهته، لاسيما إذا ما علمنا أن الوطن العربي هو من المناطق المستهدفة من قبل الآخر كما وأنه بنفس الوقت أحد أعم المناطق المنخرطة في استهلاك أدوات الثورة المعلوماتية .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثالثاً: أهداف البحث.

يرمي البحث إلى تأكيد الأهداف الآتية:-

1) التعريف بالعصر الرقمي وإظهار آثاره على الهوية الثقافية للفرد والأسرة العربية.
2) الكشف عن واقع وقدرة وكيفية تأثير الثورة المعلوماتية على الطفل الأسرة العربية.
3) كشف النقاب عن الانتقادات الموجه للثورة المعلوماتية.
4) محاولة وضع رؤية جديدة لحماية الأسرة العربية في ظل العصر الرقمي أو الثورة المعلوماتية.
5) معرفة ماهية مفهوم التحول الرقمي.
6) الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية للتحول الرقمي على الأبناء.

المدخل: تعدّ مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو، فهي تمثل الحجر الأساس في بناء وتكوين شخصية الفرد، ففيها يتحدد مسار النمو الاجتماعي والانفَعَّالي والعقلي والجسدي، وفيها يكتسب الفرد عدداً من المفاهيم والكفاءات والاتجاهات.

لذلك توليهم معظم المجتمعات العميم من الاهتمام من خلال مناهج تعليمية وإعلامية وانمائية ووقائية منظمة تؤدي على إعداد الطفل إعداداً جيداً [٢]، لا يمكن إنكار أو التقليل

٢. سناء جبار كاطع؛ وآخرون (٢٠٢٢): تأثير مناهج رياض الأطفال في تنمية طاقاتهم وقدراتهم ودوافعهم واتجاهاتهم الإيجابية نحو التعلم، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد١٥، العدد ٢-٨، ص ص ٣٨٦-٣٩٩.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

من الدور الإيجابي الذي يؤديه العالم الرقمي وما حققته من إنجازات على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع.

كما لا يمكن النظر إلى الجانب الإيجابي فحسب، بل يستدعي الأمر النظر إلى الجانب السلبي لهذه الثورة المعلوماتية وتقوم الأسرة بهذه المسؤولية بوصفها أنها أقدم جماعة أولية تكونت على وجه الأرض، وتلعب دوراً هاماً في التأثير على أفرادها بما يدفعهم للالتزام بمعاييرها[٣](2).

لقد تزايد استهلاك الفرد والأسرة والمجتمع للمعلومات، وباتت تشكل مواد الغذاء والطاقة والمعلومات المقومات الأساسية للمجتمعات الحديثة، وتحصل الأخيرة على جل المعلومات من خلال طرق الثورة المعلوماتية، وهنا مكمن الخطر، فتكنولوجيا العصر الرقمي ليست خيراً خالصاً دائماً ولاسيما على الأسرة العربية.

مفهوم التربية الإيجابية.

لقد باتت تربية الأبناء اليوم عملية متداخلة ومعقدة تستدعي تكاتُفاً من قبل الأسر، والمدارس، والمجتمع ككل، وسط تعدد مصادر التربية التي تشمل الإعلام الرقمي، وشبكات التواصل الاجتماعي، وغيرها من الطرق الحديثة، فضلاً عن أهمية تكييف المناهج الدراسية مع الواقع الجديد[٤].

٣. محمد متولي قنديل؛ وصافي رنا شلبي (٢٠٠٦): مدخل إلي رعاية الشاب والأسرة، دار الفكر، عمان، ص٢٨.
٤. منى عبد الفتاح رمضان خضري (٢٠٢٣): التحول الرقمي وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد، ٤، العدد، ١٣، ص ص ١٦٠- ١٧٨.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

التربية الإيجابية هي وسيلة تربوي يركز على بناء الثقة والاحترام والاستقلالية لدى الأطفال. يسعى هذا الوسيلة إلى مساندة الأطفال على تنمية كفاءات حل المعوقات والتفكير النقدي والتواصل المؤثر وفَعَّال.

وتشجع التربية الإيجابية الآباء بشكل أساسي على معاينة الأطفال، وهم طيبون ويقومون بأمور جيدة وتقديم ملاحظات اعم إيجابية، بدلاً من التركيز دائماً على السلوكيات السيئ، ووجد علماء النفس أن التربية الإيجابية يمكن أن تعزز ثقة الأطفال وتزودهم بالأدوات اللازمة لاتخاذ خيارات جيدة، كما أنها تغذي احترام الذات، والإبداع والقدرة على التعايش مع الآخرين.

ووجد علماء النفس أن التربية الإيجابية يمكن أن تعزز ثقة الأطفال وتزودهم بالأدوات اللازمة لاتخاذ خيارات جيدة، كما أنها تغذي احترام الذات والإبداع والقدرة على التعايش مع الآخرين[٥].

إن قضاء بعض الوقت مع الطفل تعد من الطرق المهمة التي تؤتي ثمارها مع جميع الأطفال، وتَستند هذه الطرق إلى رغبة طفلكم في إرضائكم، وأهمية الاستماع إليه، وقبل كل شيء محبة طفلكم؛ مما يؤدي إلى إنتاج طفل سعيد يتحلى بسلوكيات أفضل وتقليل حجم التوتر لدى الآباء.

قد يتعرض جميع الآباء إلى الضغط أو التوتر من حين إلى آخر، وقد يصل الأمر إلى رغبتهم في صفع أطفالهم، على الرغم من ندم عميم من الآباء على ذلك الحق، ولكن العقاب البدني

٥. منى محمد علي جاد (٢٠٢٤): التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، ط٨، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ص١٥.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

لم يكن وسيلة مؤثر وفَعَّالة أبدا لتهذيب الطفل[٦]، وتقوم التربية الإيجابية على الاصغاء للطفل واحترامه الانضباط الايجابي والتربية الاستباقية **وتقوم مبادئ التربية الإيجابية على:-**

1) **الاحترام المتبادل:** يعامل الآباء أطفالهم باحترام، ويتوقعون منهم أن يعاملوا الآخرين بنفس الطريقة.

2) **الإرشاد الإيجابي:** يرشد الآباء أطفالهم إلى اتخاذ البدائل الصحيحة، بدلاً من إجبارهم على ذلك.

3) **التحفيز الداخلي:** يركز الآباء على تحفيز الأطفال لفعل الأشياء لأن ذلك صحيح، وليس لأن هناك مكافأة أو عقاب.

فوائد التربية الإيجابية.

1. **تساهم الأطفال على النمو والتطور بشكل صحي:** تخلق التربية الإيجابية بيئة آمنة ومحبة، مما يسمح للأطفال على التعبير عن أنفسهم بحرية والتعلم والنمو بشكل صحي.

2. **تعزز الثقة والاحترام:** تساهم التربية الإيجابية الأطفال على تنمية الثقة في أنفسهم والآخرين. كما أنها تعزز احترامهم لأنفسهم والآخرين.

3. **تساهم الأطفال على اتخاذ البدائل الصحيحة:** تساهم التربية الإيجابية الأطفال على تنمية

٦. الجمعية الوطنية لمنع القسوة ضد الأطفال، التربية الإيجابية، معلومات أساسية من جمعية (NSPCC) تاريخ الاطلاع: ١٢-١١-٢٠٢٤م، متاح على رابط: (https://en.wikipedia.org).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

كفاءات حل المعوقات والتفكير النقدي، مما يساعدهم على اتخاذ البدائل الصحيحة في حياتهم.

4. **تساهم الأطفال على أن يكونوا اعم استقلالية:** تساهم التربية الإيجابية الأطفال على الاعتماد على أنفسهم واتخاذ القرارات الخاصة.

أما أدوات التربية الإيجابية: العناية بمقدمي الرعاية، دعم الأطفال معنويًا، الصحة والتغذية، التأديب الإيجابي، والتعلم وتنمية الكفاءات من **سن ٠ إلى ١٨** عامًا بهدف سد فجوات المعلومات وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتقديم توجيهات بشأن التربية الإيجابية[٧]، **وفيما يلي وسائل التربية الإيجابية:-**

١. وسيلة احترام شخصية الطفل.

تهدف أساليب التربية الإيجابية إلى تركيز الانتباه على سلوكيات الطفل الحسنة، ومن أمثلة سلوكيات الطفل الحسنة، أن يرتدي ملابسه وحده، وأن يتعاون مع أخيه، ويجمع ألعابه، ويساعد أمه في ترتيب غرفته.

٢. وسيلة الثناء والابتعاد عن العقاب والصراخ.

على الآباء اختيار الكلمات المناسبة وغير الغاضبة التي لا تلحق بالأطفال أذى عاطفيًا أو معنويًا، ولا تقلل من ثقتهم بأنفسهم، بل تعزز إيمانهم بقدراتهم وقيمهم الذاتية.

٧. الأمم المتحدة، اليونسيف، تقرير دليل التربية الإيجابية، ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع: ٢٤-١٠-٢٠٢٤م، متاح على رابط: (https://www.unicef.org).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٣. وسيلة تقديم البدائل المتعددة.

معظم الآباء والأمهات اعتادوا استعمال أساليب التوبيخ والانتقاد والصراخ لتصحيح أخطاء أطفالهم، أما أساليب الثناء والتشجيع للأعمال الجيدة فإنها تبدو غير مألوفة لديهم، فليس من السهل عليهم جعل الثناء عادة يومية رغم بساطته، لأهميته في دفع الطفل لتكرار الأعمال الجيدة.

٤. وسيلة **وضع** الحدود.

عند وضع الحدود الواضحة يشعر الطفل بالأمان، فلا تخرج الأمور عن نطاق السيطرة.

٥. التربية بالثواب والعقاب.

في حال قيام الطفل بسلوكيات حميدة يقرر الآباء إعطاء الثواب له كحلوى أو التنزه أو شراء لعبة، وفي حالة قيامه بسلوكيات خاطيء يتم حرمانه من شيء يحبه أو بعدم خروجه، كنوع من العقاب.

٦. التحدث مع الطفل والانصات له.

الإنصات لمشاكل الصغير وتعليمه كفاءات حل المشاكل، والتعاون معه عن طريق طرح الأسئلة لإيجاد حلول لمشكلته.

٧. تعليم الطفل الفرق بين الصواب والخطأ.

هذا الأمر يرسخ لديه الثقة بقدرته على تجاوز الأزمات على المدى البعيد.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ماهي الرقمنة (Digitization).

العصر الرقمي: هو الذي يدل على سيطرة الطرق الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال ومعالجة وتبادل المعلومات، ويتسم هذا العصر بعدة سمات ترجع إلى مزايا الطرق الرقمية وهي السرعة والدقة وتقريب المسافات وإلغاء الحدود[٨].

أن استهلاك الفرد والأسرة والمجتمع لتكنولوجيا العصر الرقمي تزداد يومياً، حيث يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت ٦٣٪ من مجموع سكان المعمورة، وهذا الرقم يعادل تقريباً خمسة مليارات شخص، كما زاد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي بسبب سهولة الوصول للإنترنت وانخفاض أسعار الأجهزة الإلكترونية.

وجاءت الكويت وقطر والإمارات والبحرين في مقدمة المجتمعات بالعالم بعد أيسلندا من حيث انتشار استعمال الإنترنت، حيث إن ٩٩٪ من الناس في هذه المجتمعات يستخدمون الإنترنت وبنظرة عامة لمستخدمي الإنترنت نجد أن المرأة أقل استعمالاً للإنترنت[٩].

أما الثورة المعلوماتية: فهي مفهوم أو مصطلح يستخدم لوصف التغييرات في أساليب معالجة الكم الهائل في حجم المعلومات، وهو اتجاه بدأ منذ منتصف السبعينيات في تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات السلكية واللاسلكية والتي يزداد استعمالها في دعم خدمات ومعالجة المعلومات، وانفجار المعلوماتية هو تعبير عن الزيادة الهائلة في المعلومات العلمية والتكنولوجية

٨. عبد الرازق يونس (١٩٨٩): تكنولوجيا المعلومات، عمان، الأردن، ص١٠.
٩. تواصل أرقام وإحصائيات ٢٠٢٢ عن التكنولوجيا، والإنترنت حول العامل، تاريخ الاطلاع: ٢١-١٢-٢٠٢٤م، متاح على رابط: (https://tawasulforum.org).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

والطبية والثقافية والسياسية والاجتماعية [١٠].

يشير مصطلح الرقمنة (Digitization) إلى العملية التي يتم من خلالها تحويل الاحصاءات والمعلومات الموجودة في ملفات ووثائق ورقية إلى شكل رقمي من أجل الحفاظ عليها وحمايتها، إذ يتم إنشاء وحدات منفصلة من الاحصاءات تُسمى (bits) والتي يتم ترتيب المعلومات بها ثم معالجة تلك المعلومات بشكل منفصل في وحدات تسمى bytes [11].

وعند تحويل الاحصاءات والمعلومات إلى أشكالها الرقمية، يمكن معالجتها بواسطة أجهزة الحاسب والأجهزة ذات القدرة على الحوسبة مثل الكاميرات الرقمية وأجهزة السمع الرقمية، و يُطلق مصطلح الرقمنة على عمليات مثل مسح الصورة أو تحويل تقرير إلى نموذج PDF وحفظه على جهاز كمبيوتر، وفي عملية الرقمنة، تبقى المعلومات والاحصاءات كما هي، وما يتغير هو إمكانية الوصول وتغيير الحفظ، وهو ما تستفيد منه الشركات في إمكانية الوصول إلى المعلومات الرئيسية على الفور وبسهولة.

عندما نتحدث عن الرقمنة، نلحظ ان قطاعاً كبيراً من الآباء والأمهات، وحتى المربين والمربيات، يتخندق في أحادية النظرة، ينظر إلى الرقمنة على أنها شر محض، وأن سلبياتها اعم من إيجابياتها، وبالتالي يتعامل معها بحذرٍ شديدٍ.

١٠. جعفر حسن الطائي (٢٠٠٨): تكنولوجيا المعلومات ودورها في الحد من الكوارث الطبيعية في المنطقة العربية، مجلة الجامعي، تصدرها الهيئة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ع١٦، دار الوطنية للكتاب، بنغازي، ليبيا، ص ٢٧٨- ٣٠٦.

١١ . Samuels ,Mark . 22 May 2018. What is digital transformation? Everything you need to know about how technology is reshaping business Digital transformation: what it is, why it matters, and what the big trends are .Retrieved on: https://www.zdnet.com/article.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وهناك فئة قليلة يتعاملون مع الرقمنة بثنائية النظرة، ففيها الخير العميم، وفيها أيضاً الشر العميم، فيها ما يستفاد منه وفيها ما يحذر منه، فالوالدية الرقمية تعي تماماً أن الرقمنة فرصة كبيرة للتنمية، كما هي أيضاً خطر كبير يتهدد أسرنا، وبالتالي فإن أي ولي أمر لا ينظر إلى الرقمنة على أنها حاضر الأبناء ومستقبلهم، يمسي مغرداً خارج السرب وخارج نطاق واقع أبنائه ومستقبلهم.

أرقام ودلالات الرقمنة.

تبلغ نسبة الامهات اللواتي يستخدمن التكنولوجيا ٨٥٪ لإبقاء أطفالهن مشغولين، وأصبح اليوتيوب والهاتف الوسيلة المثلى لإلهاء الطفل، وهذا ينعكس سلباً على كثير من الأطفال، وبالتالي أصبح لدينا ظاهرة تأخر نطق الأطفال، وأظهرت الدراسات أن ٦٨٪ من الآباء لا يتحققون أبداً من نشاط أطفالهم على الإنترنت، ولا يتابعون ما يشاهده أطفالهم أو بعضه.

وأظهرت الدراسة الميدانية أنأكثر الامهات يتركن أجهزة الهاتف بيد أطفالهن وبنسبة فاقت (٥٠٪) كما يتضح من الجدول(١) والشكل(١)، أما أسباب ذلك فهو حرص الام على الحصول على الهدوء كما يتضح من الجدول(٢) والشكل(٢).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

جدول (١) معدل مشاهدة عينة البحث للوسائل التكنولوجية.

النوع	معدل المشاهدة	التكرار	النسبة ٪
الذكور	دائماً	١٤٦	٤٤,٦
	احياناً	٣٧	٥٣,٢
	نادراً	١٨	٢
	المجموع	١٩٥	٪١٠٠
الإناث	دائماً	٥٩	٥٠,٩
	احياناً	٣٤	٤٧,١
	نادراً	٧	١,٨
	المجموع	١٠٥	٪١٠٠

المصدر: الباحثان بالاعتماد على استمارة الاستبيان في ٨ نيسان ٢٠٢٤.

الشكل (١) معدل مشاهدة عينة البحث للوسائل التكنولوجية

المصدر: الباحثان بالاعتماد على الجدول (١)

الجدول (٢) أسباب ترك الأسرة لجهاز الهاتف الذكي لدى الطفل

أسباب الاعتماد	التكرار	٪
لأنه يطلب ذلك.	١٠١	١٢,٣٣
الحصول على الهدوء.	٤٢٤	٤٦
الاستفادة من التكنولوجيا.	١١٥	١٢,٧٧
متابعة برامج الأطفال.	٩٨	١٠,٩
البرامج تضيف معلومة جديدة.	٧٨	٩,٧
أخرى.	٨٤	٩,٣
المجموع.	٩٠٠	٪١٠٠

المصدر: الباحثان بالاعتماد على استمارة الاستبيان في ٨ نيسان ٢٠٢٤.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الشكل (٢) أسباب ترك الأسرة لجهاز الهاتف الذكي لدى الطفل.

المصدر: الباحثان بالاعتماد على الجدول (٢).

تعريف الوالدية الرقمية.

الوالدية الرقمية هي والدية تجيد التعامل مع العصر الرقمي، قادرة على الإرشاد المثمر، مستوعبة لحجم التحديات، تعي أن هناك شيئاً مثمراً وكبيراً جداً في الرقمنة يتعين استثماره، فهي إذن رقابة، مع معرفة بالتحديات الموجودة في هذه الرقمنة، ترسم الخط الناظم بين التعامل المثمر والتعامل السلبي، وتحدد الوقت المناسب للتدخل في عالم الرقمنة.

حيث يعدّ مفهوم التربية الرقمية مفهوم جديد على مفاهيم التربية، وهذا ما يؤكد أن عملية التربية مستمرة ومقيدة وتتأثر بالمتغيرات المجتمعية في كل زمان ومكان، وتستطع المرأة العربية تقدمي التربية الرقمية للأبناء منذ سن مبكر من خلال مجموعة من الكفاءات والمعارف والعادات والتقاليد والقيم وقواعد السلوكيات المثل المتعلقة بالاستعمال والتعامل مع التحول الرقمي مما يجعلها أداة جيدة لانجاز المهام والأنشطة التي يمارسها الفرد على الجانب العملي والعلمي.

المرأة والتربية الإيجابية.

نتيجة التحول الرقمي ومع خروج المرأة للعمل خارج البيت باتت الأسرة تستغني عن مؤسسات اجتماعية تساهمها في تربية أطفالهن كدور الحضانة ورياض الأطفال لأن الأم لم يعد لديهما الوقت الكافي لرعاية أطفالها باعتبارها المسؤول الأول عن تنشئة الطفل، وهذا ما أدى إلى

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

تنشئة اجتماعية ناقصة لدى الطفل وعلى اكتسابه قيم وعادات ضعيفة سريعة الذوبان خاصة بعد دخوله المؤسسات الاجتماعية التي تلي الأم كالمدرسة والأصدقاء.

وهذه تندمج مع التكنولوجيا الحديثة والتطبيقات والألعاب الرقمية المشوقة، وهذا ما قد يؤثر على سلوكياته، فالأم هي الأساس المرجعي للطفل لتعديل سلوكياته، بالإضافة إلى دورها في غرس القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات التي تكون وتبلور سلوكيات الأبناء فيما بعد والتي تظهر من خلال السلوكيات والتصرفات الاجتماعية المختلفة.

لقد تغير دور المرأة كمربية أبنائها في عصر التحول الرقمي، فلم يعد دور تقليدي، بل أصبح يستدعي منها التميز والمشاركة المؤثر وفَعَّالة إلى جانب الإرشاد، فلم تعد الأسرة هي المصدر الوحيد للمعلومة بل تعددت المصادر؛ مما أوجد على الأم والمرأة العربية مسؤولية كبرية نتيجة الاستعمال المتزايد للتطبيقات والأدوات الرقمية؛ مما تطلب منهما الملامح بهذه التكنولوجيا والتعرف على إجابتها وسلبياتها قبل تعامل الأبناء معها، حيث يتمكن الأبناء من الاندماج الرقمي والمشاركة الرقمي.

التأثيرات الإيجابية للتكنولوجيا على الأطفال.

مع التطور التكنولوجي المتسارع، باتت التكنولوجيا بمثابة الشبكة العصبية لعصرنا الحديث، متصلة بكل جوانب حياتنا اليومية، إذا تم توجيه هذه الشبكة بشكل صحيح، يمكن أن تصبح أداة قوية في تربية الأطفال، **وتتمثل التأثيرات الإيجابية للتكنولوجيا في هذا السياق:-**

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

تبدو شركات التكنولوجيا، مثل: اليوتيوب، والتيك توك، وسناب شات، وغيرها، بأنها تقدم الرعاية، وتزرع المودة لدى الأطفال، وتساهمهم على التغلب على نقاط الضعف، في حين تنظر هذه الشركات في الواقع إلى الأطفال على أنهم مصادر ربح، وتشجع الأطفال على قضاء أوقاتهم على الشاشة بدلاً من تقوية الروابط الأسرية، وهذه الشركات لا تهتم بالأطفال خلال أهم أوقات النمو في حياتهم بقدر اهتمامها بأرباح الإعلانات، وقد تتسبب هذه التطبيقات في تدني احترام الذات لدى الفتيات، والأفكار الانتحارية لدى المراهقين.

لقد كان الاكتئاب عند الأطفال أمراً غير معتاد، لكنه أصبح الآن شائعاً[١٢]، لذا على الأهل تقرير ما إذا كانوا سيتخلون عن مسؤولية التربية والتنمية البشرية لمجموعة من التقنيين الأغنياء الذين لا يكترثون بالتداعيات الأخلاقية لمنتجاتهم.

وفي نهاية المطاف، علينا أن نعترف بأهمية التكنولوجيا ودورها في نشر المعرفة والتقدم، ومن ثم لا يمكن للمجتمع المعاصر أن يحلم بالاستغناء عنها عِوضاً عن ذلك، علينا أن نستفيد من الجوانب الإيجابية التي توفرها التكنولوجيا لأطفالنا في حال استعمالها بشكل جيد، **وفيما يلي بعض هذه الجوانب الإيجابية:**

١) **زيادة مستوى ذكاء الطفل.**

إذ أجرت جامعة كورنيل الأميركية دراسات علمية في تسع مدارس لمجموعات من أعراق مختلفة، وفقاً لهذه الدراسة التي أجريت على ما يقرب من ٩٠٠٠ طالباً، فإن مستوى الذكاء

١٢. نادية حسن أبو سكينة؛ منال عبد الرحمان خضر (٢٠١١): العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

للجيل الحالي أعلى من الجيل السابق، يربط الخبراء هذا التأثير مباشرة بالتكنولوجيا، إن الزيادة في عدد المنتجات التكنولوجية في حياة الأطفال، ومن ثم زيادة المحفزات، بمثابة تمارين لتمكين الأطفال من حل مشكلات أعم.

٢) **تساهم التكنولوجيا على تنمية الكفاءات العقلية بالمحتويات التعليمية.**

يمكن أن تكون الآثار الإيجابية للإنترنت على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة مفيدة للغاية، تُعد الممارسات التعليمية، مثل: الألعاب والتطبيقات التي تؤدي على تنمية الكفاءات المعرفية.

من بين هذه الفوائد، ألعاب الذاكرة للأطفال الذين يرغبون في تنمية ذاكرتهم، وألعاب الانتباه للأطفال الذين يرغبون في تنمية انتباههم، وألعاب الرياضيات للأطفال الذين يرغبون في تنمية كفاءاتهم الرياضية، في متناول الأطفال اليوم؛ لذلك يمكن أن يكون استعمال الإنترنت الآمن للأطفال مفيداً مع التطبيقات المناسبة.

٣) **يمكن أن تساهم التكنولوجيا على تنمية كفاءات حل المعوقات.**

ينجح الأطفال المبدعون في التكيف مع العالم المتغير، وبالمثل، ينجحون عادة في إيجاد حلول جديدة لمشكلات جديدة، سيسمح تدعيم كفاءات حل المعوقات في مرحلة الطفولة بالتغلب على العقبات بشكل أسهل في المستقبل.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٤) **يمكن أن تلعب التكنولوجيا في بعض الأحيان دور المنقذ للطفل ومن يحيطون به.**

يتعين أن يتمكن أطفالك من الوصول إليك في حالة الطوارىء، حتى لو لم يكونوا كباراً بما يكفي لاستعمال الهاتف الجوال، يتم إنتاج أجهزة محمولة بسيطة، مثل: الساعات الذكية، لتلبية هذه الحاجة بوسيلة صحية.

٥) **توفر التكنولوجيا للطفل إمكانية الوصول السهل إلى المعلومات.**

إذ يشعر جميع الأطفال بالفضول في سن مبكرة، ويريدون دائماً التعرف على العالم الخارجي، ويمكن لشبكة الإنترنت أن تساهمهم على إدراك ما يريدون تعلمه.

٦) **تحفيز الفضول والتعلم الذاتي.**

التكنولوجيا تتيح للأطفال فرصة استكشاف العالم من حولهم بطرق جديدة وممتعة، وتقدم محتوى تعليمياً موجهًا للأطفال من مختلف الأعمار، مما يشجعهم على طرح الأسئلة واستكشاف مواضيع جديدة بأنفسهم، من خلال هذه البرامج، يمكن للأطفال تعلم كفاءات متنوعة من العلوم إلى الفنون بوسيلة تفاعلية وجذابة.

٧) **تعلم كفاءات القرن الحادي والعشرين.**

توفر التكنولوجيا للأطفال فرصًا لتعلم الكفاءات الرقمية التي باتت ضرورية في عصرنا الحالي، كذلك، يمكنهم تنمية كفاءات التفكير النقدي وحل المعوقات من خلال ألعاب تعليمية

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

تستدعي التفكير الإستراتيجي والإبداع لحل الألغاز وبناء مشاريع مختلفة.

٨) **تدعيم التواصل الاجتماعي.**

بفضل التكنولوجيا، يمكن للأطفال البقاء على اتصال مع أفراد العائلة والأصدقاء، مما يعزز الروابط الاجتماعية

٩) **دعم التعلم المخصص.**

التكنولوجيا تتيح للأطفال التعلم بمعدل يناسب قدراتهم الفردية، ويمكن للأمهات استعمال تطبيقات لتعليم أطفالهن اللغات، حيث يتم تخصيص مستوى التعلم وفقًا لسرعة الطفل وقدرته، تقدم منصات، مثل: محتوى تعليميًا موجهًا حسب مستوى الطفل، مما يساعد في تدعيم نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف.

التأثيرات السلبية للتكنولوجيا على الأطفال.

وتتمثل التأثيرات السلبية للتكنولوجيا على الأطفال فيما يلي:-

١) **الإدمان على الأجهزة.**

مثل جهاز الحاسب الذي يعمل دون توقف في بعض البيوت، ويمكن أن يؤدي الاستعمال المفرط للأجهزة الإلكترونية إلى تعطّل قدرة الأطفال على التركيز وتدهور تفاعلهم الاجتماعي ونشاطهم البدني.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

لذا يتعين وضع حدود استعمال واضحة تشبه إعدادات الوقت في الأجهزة، بحيث لا تتجاوز مدة محددة يوميًا يمكن للأهل إعادة توجيه الأطفال إلى أنشطة غير متصلة بالإنترنت مثل الرياضة والفنون والثقافة وحب الاطلاع، مما يوسع تجربتهم بين العالمين الرقمي والواقعي.

٢) **التعرض لمحتوى غير مناسب.**

طالما كان المستخدم متصلاً بالإنترنت، فإن خطر تعرض الأطفال لمحتوى غير آمن أو معلومات مضللة قائم دائمًا، وعلى الأهل تفعيل إعدادات الأمان من خلال أدوات الرقابة الأبوية وتصفية المحتوى، مع إجراء حوارات دورية مع الأطفال حول ما يشاهدونه وتوجيههم حول كيفية ترشيح المعلومات وتمييز المصادر الموثوقة من المشبوهة يتعين أن تبقى قنوات الاتصال بين الأهل والأطفال مفتوحة لأي استفسارات.

٣) **العزلة الاجتماعية.**

قد يؤدي المبالغة في استعمال التكنولوجيا أحيانًا إلى شعور الأطفال بالعزلة عن العالم الواقعي وأقرانهم.

٤) **تأثيرات نفسية.**

استعمال التكنولوجيا بشكل مكثف يمكن أن يؤدي إلى مشاكل نفسية مثل الإدمان، والقلق، والاكتئاب، يتعين أن يكون الأهل والمعلمون على دراية بهذه المخاطر، وأن يعملوا على تقديم الدعم النفسي للأطفال والمراهقين الذين قد يتعرضون لها، يمكن استعمال جلسات المشورة النفسية

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

كوسيلة لدعم الأطفال الذين يعانون من ضغوط نفسية نتيجة استعمال التكنولوجيا[١٣].

٥) **التحديات الاخلاقية.**

التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة وكأنها بمثابة دين جديد، أو الإشارة إلى البشر باعتبارهم خالقين للتكنولوجيا، قد يؤدي إلى ضياع القيم، ومن ناحية أخرى الاعتراف بفضل التكنولوجيا الجديدة أو اعتبارها مسؤولة عن ممارساتها قد يؤدي إلى إهمال البعد الإنساني[١٤].

٦) **ضعف الهوية والانتماء.**

يُعد من أبرز تحديات الرقمنة، فما عاد الطفل أو الصبي يشعر بالانتماء الحقيقي لعائلته ووطنه، فضلاً عن تاريخه ودينه.

٧) **الافتقار للأمانة العلمية.**

أسهمت التكنولوجيا الحديثة في زعزعة الأمانة العلمية وشيوع ثقافة السرقة بسبب صعوبة السيطرة عليها.

٨) **الافتقار إلى الخصوصية.**

تهدد الثورة المعلوماتية بخرق حقوق الخصوصية والحقوق المدنية الأساسية، ذلك أنها يمكن أن تستخدم عن طريق الأنشطة الإجرامية الفضائية سواء بارتكاب جرائم التزوير أو السرقة، من

١٣. هند حمود حجازي (٢٠١٨): الطفل والتكنولوجيا، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، (٣٣)، مصر. تاريخ الاطلاع: ٢٢-١١-٢٠٢٤م، متاح على رابط: (https://www.arabccd.org).
١٤. منى محمد علي جاد (٢٠٠٥): التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة، الأردن، ص١٥.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

خلال سهولة النفاذ إلى قواعد الإحصاءات الشخصية.

هناك شواهد على أن استعمال الإنترنت من المنزل، من شأنه أن يجعل الوجود من الزاوية الاجتماعية والنفسية يتدهور، وقد ثبت أن مستخدمي الإنترنت يقلل من عدد أصدقائهم عبر الزمن، ويمضون فترات أقل مع أسرهم، ويعانون ضغطاً اعم في حياتهم اليومية، ويشعرون بالعزلة والاكتئاب[١٥].

٩) **ترويج الأفكار العنصرية وبث الكراهية.**

وتوفر الشبكة جواً مناسباً للترويج للتجارة المحرمة وغسيل الأموال والجرائم المنظمة عبر الإنترنت تتابع الهجمات الثقافية والحضارية التي قد تزعزع الأمن الفكري والعقائدي للشعوب المغلوب على أمرها وتنشر عبرها القوى الغالبة فكرها ولغتها قيمه.

١٠) إغواء المراهقين والأطفال[١٦].

توجيهات للوالدين حول استعمال التكنولوجيا في تربية الأطفال.

١) **إنشاء بيئة رقمية آمنة.**

التأكيد من أن الأجهزة التي يستخدمها أطفالك محمية بأعلى مستويات الأمان استخدم برامج الحماية وقم بتحديث أدوات الرقابة الأبوية بنظام لضمان سلامة المحتوى اجعل الأمان الرقمي

١٥. جعفر حسن جاسم الطائي (٢٠٠٧): جرائم تكنولوجيا المعلومات، رؤية جديدة للجريمة الحديثة، دار البداية، عمان، ص ٨٦.
١٦. نبيل علي (١٩٩٤): العرب وعصر المعلومات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٨٤، ص٣.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

جزءً من المحادثات العائلية، والشرح للأطفال أهمية حماية معلوماتهم الشخصية وكيفية التعامل مع المخاطر المحتملة على الإنترنت.

٢) **تشجيع التعلم التفاعلي والمشترك.**

يتعين استعمال التكنولوجيا كوسيلة لتدعيم التعلم التفاعلي شجع أطفالك على الانخراط في مشاريع جماعية عبر الإنترنت، مثل: برمجة الألعاب أو إجراء التجارب العلمية من خلال تطبيقات معينة بذلك، تُحوّل التكنولوجيا إلى جسر للتواصل والتعاون يفتح آفاق التعلم.

٣) **تأكيد توازن بين الأنشطة الرقمية والواقعية.**

يتعين تشجيع الأطفال على ممارسة الرياضة، والمشاركة في الأنشطة الخارجية، وتنمية كفاءاتهم الاجتماعية من خلال الأنشطة الواقعية أنشئ جدولًا يوازن بين وقت الشاشة والنشاط البدني لضمان نمط حياة صحي ومتوازن.

٤) **تعليم الكفاءات الحياتية عبر التكنولوجيا.**

يتعين جعل التكنولوجيا أداة لتعليم الكفاءات الحياتية الأساسية استخدم التطبيقات التعليمية لتدعيم الكفاءات، مثل: توجيه الوقت وحل المعوقات هذا يشبه برمجة الأطفال على استعمال التكنولوجيا كوسيلة إيجابية في حياتهم اليومية، مما يعزز استقلاليتهم وقدرتهم على التعامل مع التحديات.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٥) **مشاركة الوالدين في الأنشطة الرقمية.**

يفضل مشاركة الأطفال في الألعاب التعليمية أو المشاريع التكنولوجية، وناقش معهم كيفية استعمال التكنولوجيا بشكل إيجابي من خلال هذه المشاركة.

إن تربية الأبناء لم تكن يومًا مهمة سهلة، لكنها باتت اعم تعقيدًا في عصرنا الحالي بسبب التغيرات السريعة والتحديات التي أفرزتها الثورة الرقمية، مع تطور التكنولوجيا، تعددت مصادر التأثير على الأطفال والشباب، وتداخلت الأدوار بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، مما جعل من عملية التربية واحدة من أصعب الصناعات في فن صناعة الإنسان.

في هذا المقال، سنستعرض التحديات التي تواجه تربية الأبناء في العصر الرقمي، والأدوار التي يتعين أن يلعبها الأهل والمعلمون، بالإضافة إلى المناهج التي يمكن أن تساهم في تأكيد النجاح، ولاشك أن التربية السليمة تجعل الطفل أعم سعادة لاسيما الطلبة الموهوبين[١٧].

التحديات المعاصرة في تربية الأبناء في ظل العصر الرقمي.

1) **تعدد مصادر التربية.**

في الماضي، كانت الأسرة والمدرسة، هما: المصدران الرئيسيان لتربية الأبناء [١٨]، واليوم ومع انتشار الإنترنت وطرق التواصل الاجتماعي، أصبح لدى الأطفال والشباب وصول غير مسبوق

١٧. مصعب نبيل إبراهيم عبد الرازق (٢٠١٩): المنهج النبوي في دعم الصحة النفسية للأبناء، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، المجلد٥، العدد٣، ص ص ٩٥-١٣٦.
١٨. وفيق صفوت مختار (٢٠٠٣): المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للشاب، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

إلى المعلومات والتأثيرات من مختلف أنحاء العالم، هذا التعدد في المصادر يجعل من الصعب على الأهل التحكم في القيم والمبادئ التي يكتسبها أبناؤهم، حيث يمكن أن تتعارض هذه التأثيرات مع ما يسعون إلى غرسه في نفوسهم.

٢) **التغيرات التكنولوجية السريعة.**

الثورة التكنولوجية قدمت أدوات جديدة يمكن أن تسهم في التعليم والتربية، ولكنها أيضًا تطرح تحديات كبيرة، لقد باتت الأجهزة الذكية والإنترنت باتت جزءًا لا يتجزأ من حياة الأطفال، مما يستدعي من الأهل والمعلمين إدراك هذه التكنولوجيا وكيفية استعمالها بشكل إيجابي في التربية، والتحدي هنا يكمن في الموازنة بين استعمال التكنولوجيا كوسيلة تعليمية وبين مخاطرها، مثل: الإدمان على الألعاب الإلكترونية أو التعرض لمحتوى غير مناسب.

٣) **ضعف التواصل الأسري.**

أدى الانتشار الواسع للتكنولوجيا إلى تقليل الوقت الذي يقضيه الأهل مع أطفالهم في التفاعل المباشر، مما يؤثر على جودة التربية والتواصل الأسري، انشغال الأهل بأعمالهم وانشغال الأطفال بالتكنولوجيا يقلل من فرص النقاشات العميقة والإرشادات التربوية التي كانت تحدث في أوقات العائلة التقليدية.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٤) **الإدمان على التكنولوجيا.**

أصبح استعمال التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياة الأطفال، لكن هذا الاستعمال يمكن أن يتحول إلى إدمان يؤثر سلبًا على حياتهم الاجتماعية والنفسية، من الشائع أن يقضي الأطفال ساعات طويلة أمام الشاشات، سواء في الألعاب الإلكترونية أو على طرق التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تراجع التفاعل الأسري والأنشطة البدنية.

٥) **الضغوط الاجتماعية والنفسية**

التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت يمكن أن يكون مصدرًا للضغوط النفسية والاجتماعية، ويتعرض الأطفال والشباب اليوم لضغوط متزايدة من أجل الاندماج في مجتمعاتهم الرقمية، سواء من خلال تتبع آخر الصيحات أو تأكيد النجاح الرقمي، وهذه الضغوط قد تؤدي إلى مشاعر العزلة أو القلق الاجتماعي.

٦) **التغير السريع في القيم والمباديء.**

العالم الرقمي متغير بسرعة متلاحقة، والقيم التي تنتشر عبره قد تكون متناقضة أحيانًا، وهذا التغير السريع في القيم والمبادئ يمكن أن يسبب ارتباكًا للأبناء في تحديد ما هو صواب وما هو خطأ، والأهل يجدون أنفسهم في مواجهة مستمرة مع تحدي تحديث أفكارهم ومفاهيمهم لتتماشى مع هذا العالم المتغير، بينما يحافظون على القيم الأساسية التي يرغبون في غرسها.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

دور الأهل في تربية الأبناء في العصر الرقمي.

1. **الإرشاد والإرشاد المستمر.**

في ظل التغيرات الديناميكية في العالم الرقمي، يُصبح الإرشاد والإرشاد المستمر من قبل الأهل أمرًا لا غنى عنه، يتعين أن يكون الأهل على دراية بالتطورات التكنولوجية والتحديات التي تواجه أبنائهم، حتى يتمكنوا من تقديم الإرشادات والإرشادات التي تساهمهم في التعامل مع هذه التحديات بشكل إيجابي، هذا يستدعي من الأهل أن يكونوا على اطلاع دائم على أحدث المستجدات، وأن يتعلموا كيفية استعمال الأدوات الرقمية بشكل مؤثر وفَعَّال.

٢. **القدوة الحسنة في استعمال التكنولوجيا.**

الأطفال يتعلمون من خلال المعاينة والتقليد، ولذلك يتعين أن يكون الأهل ان يكونوا قدوة حسنة في كيفية استعمال التكنولوجيا، ويتعين أن يظهروا لأبنائهم كيفية الافادة من التكنولوجيا في تنمية الكفاءات والتعلم، مع اجتناب الاستعمال المفرط أو السلبي لها، على سبيل المثال، يمكن للأهل ترتيب وقتهم الخاص بين العمل واستعمال التكنولوجيا والتفاعل الأسري، مما يعطي أبنائهم نموذجًا للتوازن بين الحياة الرقمية والحياة الاجتماعية.

٣. **تدعيم القيم والأخلاق.**

في ظل تعدد مصادر التربية، يزداد دور الأهل في تدعيم القيم والأخلاق التي تحافظ على توازن الأطفال النفسي والاجتماعي، ويستدعي ذلك تقديم الدعم المستمر في مواجهة التحديات

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

التي تفرضها التكنولوجيا، مثل التنمر الإلكتروني أو التعرض لمحتوى غير لائق، الأهل يتعين أن يكونوا مدركين للأخطار المحتملة، ويعملوا على توعية أبنائهم بطرق التعامل معها بوسيلة إيجابية.

٤. **التواصل المستمر والتفاعل الإيجابي.**

التواصل المفتوح والمنتظم بين الأهل وأبنائهم يعدّ أحد أهم عوامل النجاح في التربية يتعين أن يشعر الأبناء بأنهم قادرون على التحدث بحرية عن مخاوفهم وتجاربهم الرقمية، هذا التواصل لا يتعين أن يكون فقط عند وقوع المشاكل، بل يتعين أن يكون جزءًا من الحياة اليومية، حيث يناقش الأهل مع أبنائهم تجاربهم الرقمية بنظام.

٥. **التعاون بين الأهل والمدرسة**

يتعين أن يكون هناك تعاون وثيق بين الأهل والمدرسة لضمان توافق الجهود التربوية، وتبادل المعلومات حول سلوكيات الأطفال واستعمالهم للتكنولوجيا يمكن أن يساعد في تحديد المشاكل مبكرًا والتعامل معها بشكل مؤثر وفَعَّال.

٦. **التربية الرقمية في المناهج الدراسية**

تحتاج المناهج الدراسية اليوم إلى دمج التربية الرقمية كجزء أساسي من التعليم يتعين أن يتعلم الطلبة والتلاميذ كيفية استعمال التكنولوجيا بطرق مفيدة، وكيفية حماية أنفسهم من الأخطار الرقمية، المعلمون يلعبون دورًا حاسمًا في تعليم الطلبة والتلاميذ كيفية التفكير النقدي عند التعامل

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

مع المعلومات الرقمية، وكيفية استعمال الإنترنت كوسيلة للتعلم والتطور[١٩].

دور المعلم في عصر الرقمنة.

1. **المرشد والموجّه:** يقوم المعلم بتوجيه الطلبة والتلاميذ وإرشادهم في مسيرتهم التعليمية، ويساعدهم على اكتشاف مواهبهم وقدراتهم، دوره يتجاوز التعليم الأكاديمي ليشمل توجيه الطلبة والتلاميذ في مجالات حياتهم المختلفة.
٢. **المحفّز:** يعمل المعلم على تحفيز الطلبة والتلاميذ وتشجيعهم على التعلم والاستكشاف. التحفيز يمكن أن يكون من خلال تدعيم الجهود الإيجابية، وتقديم التغذية الراجعة البناءة، وتشجيع التفكير الإبداعي.
٣. **المقيّم:** يقوم المعلم بتقييم أداء الطلبة والتلاميذ وتقديم التغذية الراجعة لهم لتنمية أدائهم، والتقييم ليس مجرد إعطاء درجات، بل يشمل تقديم ملاحظات تساهم الطلبة والتلاميذ على إدراك نقاط القوة والضعف والعمل على تنميتها.
٤. **النموذج:** يعدّ المعلم نموذجًا يقتدى به للطلاب في السلوكيات والقيم. المعلم يعكس القيم الأخلاقية والاجتماعية من خلال تصرفاته وسلوكياته اليومي، مما يجعله قدوة إيجابية للطلاب.

---

١٩. يارا إبراهيم محمد إبراهيم (٢٠١٩): الثقافة الإلكترونية للطفل كأحد مستحدثات العصر الرقمي، الجز الثانى من مؤتمر أفاق مستقبلية لإسهامات كليات التربية للطفولة المبكرة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة المنيا، مجلة آفاق مستقبلية، (١٣)، الجزء الثاني، العدد (١٣)، مجلة التربية وثقافة الطفل، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنيا، ص ص ٥٢٤-٥٣٨.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

دور المدرسة في عصر الرقمنة.

للمدرسة دور مهم في حياة الطفل، بل إن العميم من السلوكيات في مراحل العمر الأخرى تتاثر بالمتغيرات التي عاشها الطفل في المدرسة، **وفي عصر الرقمنة إزدادت مسؤولية المدرسة في ضوء المستجدات التكنلوجية وباتت تتحمل أعباء ثقيلة وهي:**

١) **تنمية الكفاءات الرقمية.**

في عالم يميل نحو الرقمنة بشكل متزايد، تعدّ الكفاءات الرقمية جزءًا أساسيًا من التربية الحديثة. يتعين أن تشمل المناهج الدراسية تعليم الأطفال كيفية استعمال التكنولوجيا بطرق تفيدهم في حياتهم الأكاديمية والمهنية، هذا يشمل تعلم البرمجة، والاستعمال الآمن للإنترنت، وتوجيه الوقت الرقمي.

٢) **التعليم القائم على المشاريع.**

واحدة من المقاربات المؤثر وفَعَّالة في التربية الحديثة هي التعليم القائم على المشاريع، حيث يتعلم الطلبة والتلاميذ من خلال تنفيذ مشاريع تعتمد على استعمال التكنولوجيا، هذه المقاربة تشجع على التعلم العملي والتفكير النقدي، وتساهم الطلبة والتلاميذ على تنمية كفاءات التعاون وحل المعوقات.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٣) **التربية على** التفكير **النقدي**.

التفكير النقدي أصبح ضرورة في العصر الرقمي، حيث يواجه الطلبة والتلاميذ يوميًا كمًا هائلًا من المعلومات، يتعين أن تركز المناهج الدراسية على تنمية قدرة الطلبة والتلاميذ على تحليل المعلومات، وتقييم مصادرها، واتخاذ قرارات مبنية على أدلة منطقية.

٤) **التربية على المواطنة الرقمية**.

المواطنة الرقمية هي مفهوم حديث يشمل حقوق وواجبات الأفراد في العالم الرقمي، يتعين أن يتعلم الأطفال كيفية التصرف بمسؤولية على الإنترنت، واحترام حقوق الآخرين، والمساهمة بشكل إيجابي في المجتمع الرقمي.

٥) **تدعيم التعلم التفاعلي**.

التكنولوجيا توفر أدوات تعليمية تفاعلية يمكن أن تعزز من تجربة التعلم، ويتعين أن تستفيد المناهج من هذه الأدوات لتقديم تعليم اعم تفاعلًا وتكيفًا مع احتياجات الطلبة والتلاميذ المختلفة.

٦) **الاهتمام بالكفاءات الحياتية**.

بالإضافة إلى الكفاءات الأكاديمية، يتعين أن تركز المناهج الدراسية على تنمية الكفاءات الحياتية مثل التعاون، وتوجيه الوقت، وحل المعوقات، والتواصل الاجتماعي، هذه الكفاءات تساهم الأطفال على التأقلم مع تحديات الحياة اليومية وتجعلهم اعم استعدادًا لمواجهة المستقبل.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الإستراتيجيات التي يمكن تبنيها لمواجهة تحديات تربية الأبناء في عصر الثورة الرقمية.

هناك عدد من الإستراتيجيات التي يمكن تبنيها لمواجهة تحديات تربية الأبناء في عصر الثورة الرقمية، وهي كما يلي:-

١. **التواصل المفتوح والصادق:** بناء علاقة ثقة مع الأبناء من خلال التواصل المستمر والصادق حول استعمال التكنولوجيا وطرق التواصل الاجتماعي،

٢. **التعليم الرقمي:** تعليم الأبناء كيفية استعمال التكنولوجيا بوسيلة آمنة ومؤثر وفَعَّالة، مع التركيز على كفاءات البحث والتنقل عبر الإنترنت بشكل مسؤول.

٣. **توجيه الوقت:** وضع قواعد واضحة لاستعمال الأجهزة الرقمية، مثل تحديد أوقات محددة لاستعمال الهاتف أو الحاسب، وتحديد أوقات للعائلة والنشاطات غير الرقمية.

٤. **المراقبة والمشاركة:** تتبع الأنشطة الرقمية للأبناء بنظام، والمشاركة في استعمال التكنولوجيا معهم لتدعيم الإدراك والوعي.

٥. **تشجيع الأنشطة البدنية والاجتماعية:** دعم الأنشطة التي تشجع على التفاعل الاجتماعي والتواصل بعيدًا عن الشاشات، مثل: الرياضة والهوايات والأنشطة الخارجية.

٦. **التعليم بالقيم:** تدعيم القيم الأخلاقية في استعمال التكنولوجيا، مثل الاحترام والخصوصية والصدق، وتعليم الأبناء كيفية التصرف بأمانة ومسؤولية على الإنترنت.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٧. **استشارة الخبراء**: الافادة من الموارد والخبراء في مجال التربية الرقمية لمواكبة أحدث الطرق والتقنيات المتاحة في تربية الأبناء في العصر الرقمي.

٨. **التفاعل الإيجابي**: تدعيم التفاعل الإيجابي من خلال تقديم نماذج إيجابية لاستعمال التكنولوجيا وتقدير الجهود الإبداعية والتعلمية التي يقوم بها الأبناء.

٩. **تنمية كفاءات حل المعوقات**: تعليم الأبناء كيفية التعامل مع المعوقات التي قد تنشأ من استعمال التكنولوجيا، مثل مواجهة التحديات أو التعامل مع المحتوى غير المناسب.

١٠. **تقديم الدعم العاطفي**: توفير بيئة داعمة وموثوقة لمساندة الأبناء على التعامل مع التحديات الرقمية وضغط الأقران والضغوط النفسية المرتبطة بالإنترنت.

يمكن القول إن: تربية الأبناء اليوم ليست مجرد نقل للمعرفة، بل هي عملية بناء شخصية شاملة تُمكِّن الفرد من المشاركة المؤثر وفَعَّالة والإيجابية في المجتمع العالمي المتغير، تستدعي هذه العملية الحكمة، الصبر، والإدراك العميق للعالم الرقمي الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، ومن خلال تكامل الجهود وتكامل الأدوار بين الأسرة، المدرسة، والمجتمع، يمكننا إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات العصر الرقمي بنجاح وتأكيد أهدافه المستقبلية.

التوصيات.

لأجل حماية الأسرة العربية بشكل عام، والشباب العربي بشكل خاص، يستدعي الأمر وضع إستراتيجية شاملة تتظافر فيها جهود كل من الأسرة ذاتها وكل مؤسسات المجتمع ذات

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

العلاقة ولاسيما وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، **وتتأكد أبعاد تلك الإستراتيجية من خلال العمل على:-**

١) زيادة وبناء العديد من المؤسسات الثقافية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية والعلمية لاستيعاب طاقات الشباب وتوجههم في إطار الوعي والمسؤولية حيث تتولد عندهم المناعة الذاتية المتمكنة منذ نعومة أظافرهم، فمع وجود هذه المؤسسات المتعددة والبناءة لا يمكن أن يوجد وقت فراغ لدى الشباب يجعلهم يحرصوا على تتبع طرق العصر الرقمي لدرجة الإدمان

٢) تنمية الوضع الاقتصادي للمجتمع بشكل عام وفئة الشباب بشكل خاص من خلال توفير فرص العمل لهم للقضاء على عنصر البطالة من جهة، وتوفير احتياجاتهم الذاتية من جهة أخرى.

٣) تنمية دور الأسرة بوصفها المدرسة الأولى في حياة الفرد من خلال عمل العديد من الندوات والمؤتمرات لأولياء وإعلامهم بالطرق والآليات الجديدة للتعامل مع الشباب في ظل العصر الرقمي.

٤) توجيه الأسرة العربية ومن خلالها الشباب العربي وتوعيتهم بالمخاطر التي تبثها الفضائيات الأجنبية ولاسيما تلك التي تؤدي على تهديم وتخريب العقل العربي المسلم من خلال تشويه منظومة القيم والعادات والتقاليد العربية والإسلامية.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٥) استغلال طرق وأدوات العصر الرقمي المرئية والمقروءة والمسموعة لبث البرامج الثقافية بالقدر الذي يرسخ حصانة لدى الأسرة والشباب العربي، وفي الوقت ذاته تؤدي على تهميش ما يبث عبر الفضائيات الوافدة.

٦) تنمية أجهزة الإعلام المحلية لاسيما التلفزيون بما يلبي رغبات واتجاهات الشباب، وجعل البرامج والأفلام أعم حيوية وقريبة لمشكلاته، وجعله مشاركاً مؤثر وفَعَّالاً في صنع هذه البرامج ضماناً لإعادة الثقة بأجهزته الإعلامية مع محاولة تقليل ساعات مشاهدة الفضائيات الوافدة.

٧) بناء رسالة إعلامية وطنية وقومية تؤكد على الوحدة الاسلامية وتتفق مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي وتلبي حاجات الشباب، وتكون قدر الإمكان معبرة عن أفكاره وتضع حلولاً لمشكلاته.

٨) محاولة ترتيب وقت المشاهدة للشباب من قبل الأسرة قدر الإمكان وأن يظهر دور السلطة للأسرة من خلال الحوار الديمقراطي وليس القهر في عملية اختيار البرامج المشاهدة.

٩) ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم بتضمين المناهج المعارف والكفاءات والسلوكيات الرقمية لتأكيد الأمن الرقمي للأبناء وخاصة في مرحلة التعليم قبل الجامعي.

١٠)تقديم برامج تدريبية وورش عمل للآباء والأمهات لمساعدتهم على التربية الرقمية الجيدة، والتعامل مع البيئات الرقمية بشكل آمن.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

١١)وضع تصور مقترح لتنمية كفاءات الأبناء الرقمية في ظل عصر الرقمنة.

٢١) ضرورة تتبع الأمهات لكل ما ينشره الأبناء من منشورات تعرب عن القلق أو الاكتئاب أو التوتر أو الحرية أو الغربة وغريه، ومناقشتها مع أبنائهم، وتوعيتهم بكيفية المحافظة على أنفسهم، وحل مشاكلهم قبل أن تتطور المعوقات وتؤدي بهم إلى المرض النفسي أو الجسمي أو الفكري أو إيذاء النفس.

المراجع.

1) إسماعيل أحمد حسين حسنين (١٩٩٤): دراسة تحليلية لأنشطة وقت الفراغ للأحداث الجانحين بالطبقات الاجتماعية المختلفة، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان.

2) الأمم المتحدة، اليونسيف، تقرير دليل التربية الإيجابية، ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع: ٢٤-١٠-٢٠٢٤م، متاح على رابط: (https://www.unicef.org).

3) تواصل أرقام وإحصائيات ٢٠٢٢ عن التكنولوجيا، والإنترنت حول العامل، تاريخ الاطلاع: ٢١-١٢-٢٠٢٤م، متاح على رابط: (https://tawasulforum.org).

4) جعفر حسن الطائي (٢٠٠٨): تكنولوجيا المعلومات ودورها في الحد من الكوارث الطبيعية في المنطقة العربية، مجلة الجامعي، تصدرها الهيئة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ع١٦، دار الوطنية للكتاب، بنغازي، ليبيا، ص ٢٧٨- ٣٠٦.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

5) جعفر حسن جاسم الطائي (٢٠٠٧): جرائم تكنولوجيا المعلومات، رؤية جديدة للجريمة الحديثة، دار البداية، عمان، ص ٨٦.

6) الجمعية الوطنية لمنع القسوة ضد الأطفال، التربية الإيجابية، معلومات أساسية من جمعية (NSPCC) تاريخ الاطلاع: ١٢-١١-٢٠٢٤م، متاح على رابط: (https://en.wiki-pedia.org).

7) سناء جبار كاطع؛ وآخرون (٢٠٢٢): تأثير مناهج رياض الأطفال في تنمية طاقاتهم وقدراتهم ودوافعهم واتجاهاتهم الإيجابية نحو التعلم، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد١٥، العدد ٢-٨، ص ص ٣٨٦-٣٩٩.

8) عبد الرازق يونس (١٩٨٩): تكنولوجيا المعلومات، عمان، الأردن، ص١٠.

9) محمد متولي قنديل؛ وصافي رنا شلبي (٢٠٠٦): مدخل إلي رعاية الشاب والأسرة، دار الفكر، عمان، ص٢٨.

10) مصعب نبيل إبراهيم عبد الرازق (٢٠١٩): المنهج النبوي في دعم الصحة النفسية للأبناء، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، المجلد٥، العدد٣، ص ص ٩٥-١٣٦.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

11) منى عبد الفتاح رمضان خضري (٢٠٢٣): التحول الرقمي وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد، ٤، العدد، ١٣، ص ص ١٦٠- ١٧٨.

12) منى محمد علي جاد (٢٠٠٥): التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة، الأردن، ص١٥.

13) منى محمد علي جاد (٢٠٢٤): التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، ط٨، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ص١٥.

14) نادية حسن أبو سكينة؛ منال عبد الرحمان خضر (٢٠١١): العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

15) نبيل علي (١٩٩٤): العرب وعصر المعلومات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٨٤، ص٣.

16) هند حمود حجازي (٢٠١٨): الطفل والتكنولوجيا، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، (٣٣)، مصر. تاريخ الاطلاع: ٢٢-١١-٢٠٢٤م، متاح على رابط: https:// (www.arabccd.org).

17) وفيق صفوت مختار (٢٠٠٣): المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للشاب، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

18) يارا إبراهيم محمد إبراهيم (٢٠١٩): الثقافة الإلكترونية للطفل كأحد مستحدثات العصر الرقمي، الجز الثانى من مؤتمر أفاق مستقبلية لإسهامات كليات التربية للطفولة المبكرة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة المنيا، مجلة آفاق مستقبلية، (١٣)، الجزء الثاني، العدد (١٣)، مجلة التربية وثقافة الطفل، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنيا، ص ص ٥٢٤-٥٣٨.

19) Samuels ,Mark . 22 May 2018. What is digital transformation? Everything you need to know about how technology is reshaping business Digital transformation: what it is, why it matters, and what the big trends are .Retrieved on: https://www.zdnet.com/article.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

(IJHS)

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020